@ 335 @ واشتغل وسمع الحديث وأخذ عن الشيخ جمال الدين ابن مالك وتعانى الآداب وأتقن الخط والنظم والإنشاء وكتب في الديوان زمانا ثم أصابه سهم في وقعة حمص في صدغه سنة 680 فكان سبب عماه فلزم بيته وكان يحب جمع الكتب حتى أنه لما مات ترك نحو العشرين خزانة ملأى من الكتب النفيسة ومات في شعبان سنة 730 وكان من شدة حبه للكتب إذا لمس الكتاب يقول هذا الكتاب الفلاني ملكته في الوقت الفلاني وإذا طلب منه أي مجلد كان قام إلى الخزانة فتناوله كأنه كما وضعه فيها وله من التصانيف ديوان شعره وشنف الآذان في مماثلة تراجم قلائد العقيان وسيرة الناصر وسيرة المنصور وسيرة الأشرف و قلائد الفرائد فيما للعصر من الفوائد والدر المنتظم في مفاخرة السيف والقلم وأفاضل الحلل على جامع قلعة الجبل ومخالفة الرسوم في الوشي المرقوم ومن نظمه .

(قالوا ألا تنظر ما قد جرى % من حنبلي زاد في لغوه) .

(فقلت هذا خشكنان أنا % وا ما أدخل في حشوه)